Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ليس هناك مفرّ من تناول الجملة فى الشعر فى ضوء ما يحدده لها الوزن والقافية ؛ فلكل منهما دور فعّال فى صياغة بنية الجملة ، وإن كان هذا الدّور فى حاجة إلى كشف وإيضاح ؛ لأن الصياغة تظهر لنا وقد تطابق فيها التنظيم النحوى مع الوزن الشعرى ، وتآلف جانبا النسج بحيث يخفى أثر كل منهما فى الآخر .

إن الوزن الذى يختاره الشاعر لبناء قصيدته يحدّد أمامه عدد البدائل على مستوى المفردات المستخدمة فى الجملة ، وتعمل ملكة الشاعر على التوفيق الدقيق بين الكلمات بعضها وبعض واختيار أكثر البدائل ملاءمة لما يريد . ويشتد أمام الشاعر مجال الاستبدال ضيقا عندما يصل إلى الكلمة الأخيرة فى البيت ، وهى – بالطبع – الكلمة التى تكون القافية ، أو تكون جزءًا من القافية ، أو تكون القافية جزءا منها .

فى داخل البيت يكون مجال الاستبدال محصورا فى صيغة الكلمة وهى وزنها المقطعى الذى يحكم نسيجها بصرف النظر عن نوع الحركة فيها . وليس كل الكلمات ذات التوازى المقطعى المعين – بطبيعة الحال – صالحةً للورود فى هذا المكان المحدد من البيت والجملة ، بل إن التوازى المقطعى للكلمة محكوم بمقياس آخر وهو المجال الدلالى الذى تنتمى إليه هذه الكلمة أو تلك . وكل كلمة من مجال دلالى ما لها تعاملها النحوى الخاص بما قبلها وبما بعدها ، ومن هنا نجد أن الكلمة المطلوبة محكومة بمقياس آخر هو المجال النحوىّ ، وأعنى به هنا نظام العلاقة الخاص بالكلمة . فهناك إذن أربعة مستويات متراكبة ومتداخلة تحكم ورود كلمة ما فى بيت الشعر وتحدد إمكان استبدالها هى : الوزن الشعرى للقصيدة والتوازى المقطعى للكلمة ومجالها الدلالى ومجالها النحوى .

وينضوى تحت المجال النحوى خصائص التعريف أو التنكير ، والتذكير أو التأنيث ، والتقديم أو التأخير ، والحالة الإعرابية وعلامتها ، وكل ذلك تحت